

كشف المستور فيما ألت إليه الأمور

(الرواية الفائزة بجائزة منف 2017 للرواية الالكترونية)

أشرف مصطفى توفيق

هناك دائمًا ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول : لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة ، ولا يمكن أقولها إلا في عمل تخيلي.

فرشة:

أتنا نوع من الجرائد الأسبوعية، التي لا تجدر وراء ما يحدث لحظة بلحظة وإنما نعم بتجميع ما يحدث على مستوى الأسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟! تبع من عبقرية رأس "عون الشاب" رئيس التحرير ابقت علينا وعليه حتى في فترة التحولات الصحفية المزيرة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكتاب والجلباب، وغاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الأخوان وتعامل "عون - الشاب" مع الظروف الثورية وأوضاعنا الاقتصادية: بمنكمة رأس مال يملك صحفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل أعمال)؟! ومن الواضح أن الشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن 25 يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه لا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التالية، ولبيقى ما في القلب؟! فهو يدرك أن المخالفين صاروا أعداء، فالغفرت تحول لأسد؟ فقبل النهاية ثانية معركة جديدة وقبل الجسم نفاجأ بالتحول والإنقلاب؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، ففاز بسامية لتكون السكرتيرة التنفيذية للجورنال، مضجعاً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعي بلياتي ليكون مصورةجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، لقد قفل مكتبنا الذي يجمع ثالثتنا بالجريدة وحوله (لافيس)، واعطان شلوتا دبلوماسياً بما أطلق عليه "الملحق الديني" أقام بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات والوبراتاج الصحفى. كلنا تغيرت مقاعدنا مع "عون الشاب" إلا (مجدى عون)، فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة بـ **Best Seller Books**، فتبهرنا وقد تقطعت عليها كثيراً بالتلصص والانتقام لجرائدنا الأجنبية التي تلقينها على مكتبيها فأعطتني أفكاراً كثيرة للتحقيقات، بالرمت بين ثقافتي العربية، وبين ما ينشره الغرب. بالامس، لأول مرة تراجعت، بعد أن اعطيتني الموضوع المترجم، ليكون ضمن الملحق الديني، لأنني ادخلت عليه التعليقات، والذي منه قالت - إنك أضعت مبادرة فرنسا للتقرب مع الإسلام.. ولتعلم إنها دولة علمانية معلنة قلت - إنه السم في العسل

مقالات المترجم عن النبي في مجلة (لوبوان) الفرنسية:

تبدأ المجلة ملأها بالقول: لم يتزدّد اسم رجُلٍ مثلكما يتزدّد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤْرِ رجلٌ في أرواحٍ وقلوبٍ هذا الْكَمَّ مِنَ الْبَشَرِ مثلكما أَثْرَ مُحَمَّدٌ .. اسمه يتزدّد يومياً على الْسِنَة ملياري مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دين الإسلام الدين الثاني في فرنسا بعد المسيحية من المستحيل تحدِيد اليوم الذي ولد فيه مُحَمَّد يُقال إنه ولد في مكة وقت حكم الملك كسرى الأول عاشر الفرس أي قبل عام 579 ومن المرجح أن يكون قد ولد بين 567 و 573 ويُؤكَد المؤرخون العرب كل ما حدث في مكة في ذلك عام الفيل الشهير الذي من المرجح أنه كان عام 570، في ذلك العام كان ملك اليمن أَبْرَهَة يَسْتَعِدُ للدخول إلى مكة واستطاع تدبر جيش ضخم واصطحب معه فيلا خارق القُوَّةُ مُتَوَجِّهَ إلى مكة، وتفشَّل حرب أَبْرَهَة المقصود بِها الكعبة ذاتها بِإِعْنَاصَةِ تُشَبِّهُ الْأَسَاطِيرِ سَجَّلَها الْقُرْآنُ فيما بعد، ولا تكتمل القصة إن لم نذكر أنه عند دخول أَبْرَهَة إلى مكة وجد نفسه يُواجه رجلاً قوياً المِرَاسَ أَلَا وهو عبد المطلب الذي حَدَّ أَبْرَهَةَ مِمَّا سِلَّاقِيهِ إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبد المطلب ذلك الرجل الشجاع هو حَدَّ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ. كان ابنه اسمه "عبد الله" وترَوَّج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونَجَّ عن هذا الزواج ولد واحد وهو مُحَمَّد، لكن عبد الله لم تُسْتَحِّ له الفرصة لِرُؤُسَةِ ابنته، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوفِّي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وحَسَّ ناقات وحَسَّنَها، ويَقُولُ الْمُؤْرِخُ الْإِسْلَامِيُّ ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتاً يَأْمُرُها أن تُطْلُقَ على ابنتها اسم (أحمد) وتُؤْجِدَ نظرية تقول: إن رجلاً عربياً مسيحيّاً يَتَحَدَّثُ اليونانية أشار على آمنة بذلك لكي يتواهم اسم مُحَمَّد مع الإنجيل، وفيه على لسان المسيح لأنبيائه (إذا لم تُرَكُّمْ لِنْ يَأْتِيَ (الْبِيْرِكِلِيُّونِسْ) إِلَيْكُمْ، لكن إذا تُرَكْتُمْ سُوفَ يَبْعَثُ إِلَيْكُمْ، وَيَجِئُهُ سُوفَ يَفْرُضُ عَلَى الْعَالَمِ الْعُدْلَ وَالْحِكْمَةَ) * ومعنى الكلمة (الْبِيْرِكِلِيُّونِسْ) اليونانية أَحْمَدُ أو مُحَمَّدُ أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تَفَوَّهَ بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقلت خطأ وإن الإنجيل لم يتَّبِعْ قطُّ بِعْجِيَّةَ مُحَمَّدٍ. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّدٍ "الشاعر حَسَّانُ بْنُ ثَابَت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجلاً يهودياً يصرخ بأعلى صوت مُنادياً رفقاء في الدين، وعندما تجتمعوا كلُّهم قال لهم (في هذه الليلة بَرَغَ جَمِّ (أحمد) وهو نَبَأُ مَوْلَدِهِ. وفي سِنِ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ وَالدَّهُ أَنَّهُ عَوَدَهُ مِنْ رَحْلَةِ إِلَيِّ الْمَدِينَةِ، وَانْتَقَلَ مُحَمَّدٌ لِيَعِيشَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدَ الْمُطَلَّبِ الَّذِي تُوَفِّيَ بَعْدَهَا بِعَامِينَ وَمَعَ أَيِّ طَالِبٍ سَافَرَ مُحَمَّدٌ إِلَيْ سُورِيَاِ فِي عَامِهِ الْثَّالِيِّ عَشَرَ عَلَى رَأْسِ قَافِلَةٍ تَجَارِيَّةً، وَعَنْدَ وَصْوَلِهِمْ إِلَى جَنُوبِ دَمْشَقِ تَوَفَّوْا وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ مَقْرَرَ وَقْوَفِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقَوَافِلِ وَمَرْكَزًا لِلْكَثِيرِ مِنَ الْمُسْكِيَّينِ، وَالْتَّقَى مُحَمَّدٌ بِرَاهِبٍ مُسْكِيٍّ اسْمُهُ (بَحِيرِيٌّ) وَهَذِهِ الْلِّقَاءُ مَذَكُورٌ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ * وَتَحْكِيُّ الْمَجَلَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَحِيرِيَ طَلَبَ مِنْ مُحَمَّدٍ الرُّجُوعَ إِلَيْ مَكَّةَ، ثُمَّ قَامَ بِفَحْصِ ظَهُورِهِ وَوَجَدَ دَلِيلًا أَقْنَعَهُ بِنِسَةِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ. (ارجع إلى بذلك واحرص على هذا الصي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما تَعُودُ مُحَمَّدٌ على عادة جديدة وهي ذهابه كثيراً إلى غار حراء الذي يوجد على بعد عدّة كيلو مترات من شمال شرق مكة، حيث كان يتأمل "يتَحَمَّث" ويتَعَبَّد وتصِفُ المجلة أيضاً كيف نزل على سيدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأُوحِي. فتفقُلُ وفي يوم تم تحدِيدِه على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إلى مُحَمَّدَ الْقَدْرُ المكتوب، ونزل عليه الْوَحْيُ الْإِلَهِي. حدث هو بذلك فقال: في ليلة من الليالي التي كنت أقضيها في غار حراء جاء إلى جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: أقرأ .. ومن هُنَا ولد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّدَ الْمَدُوعَ

* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعرف به الكنيسة؟!

* - لم أجده في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية:

في تصرفاته والاحفاظ على حكمته وعدم التعجل في قراءة القرآن من عام 610 م حتى 613 م كان محمد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشك أحد أنه قريبا سيقلب موازين مكمة تاما وبطء كون محمد دائرة تكوت من أربعين مسلما تبعوا دينه الجديد. محمد أراد إعادة تشكيل نظرة مكمة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذلك الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العمليّة). ويقول (تور اندربي) لقد أكّد المسيح رساله موسى أمّا محمد فقد أكّد رساله اليهود والمسيحيّين معاً . ولكن كيف يمكن إيجاد الصلة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل؟ عبقرية محمد تكمن في هذه التقطة بالذات فسيّدنا إبراهيم هو الاسم الذي يدل على هذه الصلة؛ فقد أخبر الله محمدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. وبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أول الناس الذين اعتنقوا في وجود الله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذلك كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضا والد إسماعيل من جد أقوام العرب (وبالتالي يُمثّل محمد صلة فوريّة بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوّم؟، فمهمة محمد الأساسية كانت تمثل في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها !! وهذا السبب بعث الله بآياته محمد باللغة العربية، ولغة عربية نقية وفصيحة.

السم في عسل مجلة (لوبون) ؟! :

بدي لى السم فى العسل فى الحديث عن عقيرية فكرة اخترعها الرسول لنقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجهون إلى المدينة ووصل محمد أخيراً فيما يعرف "بجادة الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه محمد إلى المدينة وعده صديقه وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة بــ الكثير من المخاطر ووصل محمد. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتعه المسلمين وقد حاول محمد إرساء علاقات طيبة مع اليهود والقرب إلىهم لكن اليهود لم يعطوه الفرصة فظل محمد على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يمقتون اليهود ويتهمونهم بأكل قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن محمدًا كان يحيى في غنا ونعم مُخطى فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سُلْطَن العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للMuslimين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمين في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة. وهنا ولد المجتمع الإسلامي (الأمة) وبحلول محمد للسكنة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام 628 قرر محمد التوجه مع المسلمين إلى مكة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشين منعوه من دخول مكة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحديبة وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشين سمي (صلح الحديبة) نص على: لا يدخل محمد مكة هذه المرأة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المعارض بين المسلمين ومكة لمدة عشرة أعوام وقد عدل القرشيون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوا النص على نبوة محمد فيها !!

وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مكة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مكة توجه مرأة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرأة أخرى إلى مكة من أجل الحاج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م.

الفصل الأول:

1 - سفر الترسينة:

ففى صباح يوم شتائى لا يفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازة أستدعى بحمة نفسى نحو عملية تنظيف لرسينة حجرة النوم (البلكونة) التي حولتها لمكتبة وقد غاصلت فى بحمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المكمن الوحيد لها للبيت وحقى أعود للكتب التي غاصلت فى قاع الجرائد واختفت .. النقط الطعام الذىقادنى للتفكير بحماقة نوحملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة؟! بصعوبة إستطاعت الإنزال بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الرسينة وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفأ روايته بكمية من الحرائد أدخلها بطريقه ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعان من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق احرائك بالزبالة، وإنما القمها لرواية!! وهاهى حملت تحولت حملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!

باجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م : ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع الرئيس (نكت المصريين من هذه النكت (أن رئيس"دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين وله دعوه خرج له ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريت) .. اقهقه هل كان تخبيط الحال بهذا الصخب؟!

صورة "روبي" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة الأن؟! قالت: انتظر أين الحال؟! آكل تلك الصور روبي جمعتها فى إكلاسir! تشير روبي منذ سمعت غنجرها على العجلة فى أغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندي! .. اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحتنى أن أكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لي معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائزون (من أطيف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية"ص.ك." فهدة ثائرة بسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كتبه الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمنتففين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكليون جلست فى فراغ بسيط بيننا أنسع اجباريا بجلوسها،كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوه،فقد أجد من يقرأ لي بخنى !! فجآن؟! فنجان واحد تبادل مذاقه كنت امسك يدها واعدُ الخواتم فى أصابعها ولم ي يحدث شيء؟! أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشري من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذه الجلسة ثواب الله؟

قبيلة (جيهان السادات- بالخرائد 2004؟!)؛ اوفق على الإفراج عن (عبدالزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الإفراج الفوري عنه؟)

تبهري دوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجواري في إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، عام 1988، في فستان كروهات مريح طويل الأكمام مقول الصدر وقوتها كان شعرها قصير، وهي لا تلتفت ومركتة في ورقة الأسئلة، تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غيرالمريح لاتتميل، ولكن تغيروضع قدمها التي كانت وقتها في صندل أبيض بسيور. كان بالجانب اليمين لى الأنسنة (جملات) بحجابها الأبيض وفستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقها بالشخص على كنوز ورقة كلاً منها، كانتا منهنكمتان في الإجابة ويزفان الحلول بخط كبير منقوقتها بلا ازعاج نقلت ملاً أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبي اللجان على القドوم؟!

اتصلت بساميه من التليفون الأرضي اقول لها لو تحضر لمساعدتي فيما أنا فيه؟
فقالت: بطل بلوتيكا؟!

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة

اصطادت عيني من بقاباً معركة الترسينة صفحة من جريدة الأسبوع عام 200 معنونة بـ (بولوتيكا) كانت الكلمة التي ابحث عنها، بحكم تليفون سامية - وفي العدد : (وثيقة للـ (س. آ. إ. إ) مؤسسة البليقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن أمريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار عبر التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني؟ والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربي من مشروع إلخراق الذي يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حرية لضعف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي) فلا تظن أن الليث يبتسم ..

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في 2008) : شعب مصر المتدين يشرب بيرة بـ 1.5 مليار جنيه سنويا ..؟

احاول تخمين عدد الزجاجات إذا كان سعر الزجاجة 30 جنية؟!

فوجئت بحوار القاضي هشام البسطويسي في جريدة (المصري اليوم) 2012 وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمكى، وضعوا لي جهاز تنصت بيبي؟ وارسلوا لي سيدة معروفة (حالياً) تستدرجنى خارج(نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصوروونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حق في لقمة عيشى فمنعوني من التدريس في الدراسات القضائية وقالوا لي مش عايز إستقلال القضاء؟! هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويت ذلك للأسف عن طريق وزير العدل؟! الذى سمح له القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجوداً حتى الآن؟ وقد نشأ في الماضي بفكرة وهاجة عاى اساس (القضاء يعيش في برج عاجي، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسي حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة، على الرغم من أن طبيعة القضاة البعد عن السياسة وبضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاء، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانوناً) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟ فالقضاء

يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً أمام الضعف الإنساني أ يقول ذلك
ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المذلة)
التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية وأضرب أحmas في اسداس؟!

تخلصت مما وجدت، وكتبت. ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟
أتجه للمطبخ بعد أن نزعت عن جلبابي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من أكياس الزباله السوداء

حجم 90 × 120 بنفاثات الحرائد

طية أولى:

رغم أنني أشعر ببعض التعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذي بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهي تستجده بالمسؤولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم أنها قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأفنتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى أصقوها وقنتها (بالتالي العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاماً فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة) ..

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن المدف هو تكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوخ هذه الفتوى تبرأ منها (العربي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه وتبرأ منها أيضاً مسؤولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهباً إلى جهاد النكاح؟ الموضوع بات محيراً خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقاً في نشاط عصابة دولية احتضنت في الإتجار (بالفتيات والقاصرات السوريات) التي قدمت إلى الجزائر مع عائلات لاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم استقدامهن من مخيمات اللاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسرفت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماكة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة؟! وعلى قناة Al (b) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها لأن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسيبهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتبني هذا الرجل بإعتباره محظياً على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فيما يحدث للشعب السوري هو حاولة تدمير للشخصية السورية وطمس ملائمها وإهدار تاريخها الطويل عن طريق قهر نسائها واعتبارهن مجرد متعة؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة Al 100 لأجوس في دهاليز الجواري والسيارات فألأمر بدء ملحة للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامنة التي تأتي بزعيقها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل لأن بكل تواطؤ استسلم للإغواء التقط من مكتبي الملغومة بالأوراق والتي حضر منها (جها) بعد دعك

الترسينة بالماء والفينيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثان اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فران" سبب لـ الانزعاج، مكتبي التي تقع بالكتب البائسة والجرائد وال مجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان في بيت مهجورة !!

ييد أن ترسينة حجرة النوم تحتاج لحملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصلبيين تعدد الـ 10 حملات !!

طية ثانية:

في "الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان" أقرأ في مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، فهى كل الحروب البابلية والشرقية وفي الغرب منذ حرب داعس والغباء الجاهلية، حتى الحروب العالميين الآخرين كان النساء كورس للحفل الصاخب في القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار... للحروب قانونها" .. ويدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجنسية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبب فيهن على نكاحهن الأول، طالما كان زوجات رغم إخن من ملك اليمين؟! وفسر الأوزاعي ما كان في المقادير (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بمحضها) حدثنا النفيلي، قال: حدثنا مسكون، قال: حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان في غزوة فرأى امرأة مُحاجَّا فقال لعل صاحبها أَمْ بما قالوا نعم، قال لقد همت أن أعنده لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحمل له» قال الشيخ المخج الحامل المقرب، وفيه بيان أن وطى الحبالي من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحمل له» أَمْ كيف يستخدمه وهو لا يحمل له، يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحمل له استلحاقه وتوريثه) .. واثناء محاولة فك لوغارقات الفقة ..

يأتى تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع سطات في نهايته. إنه رئيس التحرير اسمه قال متعملاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخاري وصحيحة" وانكر عدة آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الدينى يجب أن يكون به رد على هذه الفتنة فانت محرر الصفحة الدينية بالجورنال؟!

اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كريه..

ولكنه يتعجل قفل الأتصال.. آى اجازة تلك؟!

لم ينقصنا إلا كلاشنكوف لصدر(البخاري)؟

اردد قوله كابتن (هادوك) في مجلة (تم تم): الف لعنة ولعنة.. ابحث عن عدد منها في دوامة الترسينة ولا أجد، ضاعت طفولتي؟!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" .. وأفتح ملف "السحر" الذى اوقنني فيه رئيس التحرير ، وقد حدد المدف بصحيحة البخاري ..

أقرأ فيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زريقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ - أَوْ ذَاتُ لَيْلَةٍ - وَهُوَ عَنْدِي، لَكَنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَشَعَّرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانَنِي فِيمَا اسْتَفْتَنَتُهُ فِيهِ؟ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَعَدَ أَحْدَاهُمَا عَنْ رَأْسِي، وَالآخَرُ عَنْ رَجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُسْطِ وَمُشَاطَةٍ وَجُفَّ طَلَعٍ خَلْلَةٍ ذَكْرٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَرِّ ذَرْوَانَ فَأَنْتَهَا رَسُولُ الله

صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحباء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلت: يا رسول الله، أفلأ استخرج حبّة؟ قال قد عافني الله، فكرهت أن أثير على الناس شرّاً)

وفي تفسير البخاري قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويشكّل فيها، وأن تجويزه يمنع النقاوة بالشرع، وقالوا: فعله حينئذٍ يُخيّل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثمّ جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل، فلم يَكُنْ هذا السحرُ عقله، ولا سلوكاته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع ليد بن الأعصم، وهو من أسرحاليهود، أن يعمل سحراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنانير، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعرالنبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عقد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخيّل إليه أنه يستطيع أن يجتمع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك حتى سرت من الأشهر، فالله أعلم، ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنّه مرض كسائر الأمراض، لا تسلّط له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخيّل إليه تارة فعل الشيء من ملامسة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يجبر حلالاً لمنصب النبوة؛ لأنّ المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا خيّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب من يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُخيّل إليه من سحرهم أن عصيّهم تسعى، فثبت الله، كما دل عليه قوله تعالى "قُلْنَا لَا تَخْفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَغْلَى وَلَقِّ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِينُّ أَتَى" ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خيّل لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصيّ السحرة - قادح في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئنني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلى كما فعل المبتدعة - المزومين الإيمان - واقول أشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يبعيد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟! الحقيقة أن دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بعباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفى للأجتهد ولوحظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ انتقى من ثوب التراث المكشوف مكمّن فتنى مقسم حالي بين: الشك تارة، واليقين آخر، متمثل حالة رواية تعرف بـ (دهيجل - ومسترهايد) تماماً كرجلاً إمام امرأة أك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته. اقول حديث بحثي والقرآن بيتنا: (الصالحات قاتنات حافظات للغيب) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القاتنات بأهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بيدهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: (هُنَّ لِيَسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَسَ لَهُنَّ) القرآن الكريم له لمسة حانية رفافة تفتح العلاقة الزوجية شفافية ورفقاً ونداؤه، وفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباساً وستراً لزوجة، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر بتعارض مع الآية وما تضفيه من معانٍ وظلال..

أما الحديث الذي بدأ ملفتناً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرمم القوم، فقلت: إيه والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنهم ليفعلن. قال : فلا تفعلوا ، فإنما

مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشياها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يَوْمَ إِلَى امْرَأَهُ وَتَفَضَّلَ إِلَيْهِ ثُمَّ يُنَشَّرُ سَرَّهَا).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشة، على خلاف القرآن وسننه حبيبها ونبيها .

يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفي هذا الحديث تحريم إفساد الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نهوه، فاما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت')

وقيل أن أقول (ووجهها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكفي النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضييغ ما كان في أول الأمر من في الجحيم؟! تأويلي (اوسيده- جول فاكس- إجتهاد هو) جاء على طريقة شبندر تجارت (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سي السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم يتبه لغوايته إلا حين سأله (دفتر- كاتب) المخل في آى بند يكتبه؟!. فقال له : (اكتبه .. بضاعة افسدها المهوى؟)؟ ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرطي وأنا وأبو بكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجي وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها ؛ وسعید ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .. إلا وقال: كأنك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا..؟ حتى تذوقي عسيلته ويدوق عسيلتك) ورفاعة القرطي، هو رفاعة بن السموم، والمرأة هي (قيمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي : ذوق العسيلة - فـ - المخلل.

وافهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه
اهذا تقول النساء في المحاكم الأن:(اخاف على نفسي من الفتنة؟!)
انه الإختصار الرشيد لتخريجة النووي : (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعى عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره)
أقول لنفسي حديث السحر من بختارات" (البخاري) والغلط لا يجوز في (البخاري) ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبيس ابليس اللعين، أشعر بفأس الصداع تحد في رأسي.. حمة القهوة بدت اعراضها

أشرف توفيق